

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[182] المدينة يدانون بعضهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبد الله بن جعفر، وافتقد عبد الله بن جعفر صديقا " له من مجلسه ثم جاءه فقال له أين كانت غيبتك قال خرجت إلى عرض من أعراض المدينة مع صديق لي فقال ان اسم تجد من صحبة الرجال بدا " فعليك بصحبة من إذا صحبتهم زانك وإن جفوته صانك وإن احتجت إليه مانك وإن رأى منك خلة سدها أو حسنة عدها وإن كثرت عليه لم يرفضك وإن سألته أعطاك وإن سكت عنه ابتداك. ومن كلامه ان باهل المعروف من الحاجة إليه اكثر مما بأهل الرغبة منهم فيه وذلك ان حمده واجره وذكره وذخره وثنائه لهم فما صنعت من صنعة أو أتيت من معروف فانما تصنعه إلى نفسك فلا تطلبين من غيرك شكر ما أتيت إلى نفسك. ويروى هذا الكلام لأبيه جعفر. وقيل له انك تبذل الكثير إذا سألت وتضايق في القليل إذا توجرت فقال انى ابذل مالى وأصف بعقلي. ويقال أن أول من صنع الغالية عبد الله بن جعفر. نقل الزمخشري أنه أهدى لمعاوية قارورة من الغاية فسأله كم انفق عليها فذكر مالا فقال هذه غالية فسميت بذلك ويحكى انه ضاقت يده في آخر عمره فدعى يوم الجمعة وقال اللهم ان كنت صرفت عنى ما كنت تجرى على يدي من الأحسان إلى خلقك فاقبضني اليك فما عاش الا الجمعة اخرى. وقال المسعودي سمع عبد الله بن جعفر يوم الجمعة يقول اللهم انك عودتني عادة وعودتها عبادك فان قطعتها عنى فلا تبقنى فمات في تلك الجمعة في ايام عبد الملك وصلى عليه أبان بن عثمان بمكة في سنة سيل الجحاف حين بلغ الركن وذهب بكثير من الحاج وقال كثير من المؤرخين توفى بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وله
